

دور الصفوف المصغرة في التخفيف من القلق لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة قبيل بدء التدريب في المدارس

The Impact of Microteaching in Reducing the Anxiety of Educational Sciences Students at QOU Prior to School Training

Randa Elsheikh Najdi

Assistant Professor/Al Quds Open University/Palestine
rnajdi@qou.edu

رندة الشيخ نجدي

أستاذ مساعد/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

Khader Issa Rajabi

Assistant Professor/Al Quds Open University/Palestine
krajabi@qou.edu

خضر عيسى الرجبي

أستاذ مساعد/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصفوف المصغرة في التخفيف من القلق الذي يشعر به طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة فرع القدس قبيل التدريب في المدارس المتعاونة. اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي. وتألف مجتمع الدراسة من (65) طالباً وطالبة مسجلين بمقرر التربية العملية (1) في فرع القدس. وتكونت عينتا الدراسة من مجموعة تركيز مكونة من (8) طالبات، ومقابلات منفردة مع (10) طلاب آخرين. وكشفت الدراسة عن قلق يرافق الطلبة قبيل بدء تدريبهم في المدارس المتعاونة، حيث أشار (87.5%) من أفراد عينة الدراسة أنهم قلقون من نوعية البيئة التعليمية للمدارس المتعاونة، وأفاد (75%) أنهم متخوفون من مستوى قدراتهم التواصلية مع التلاميذ. وبينت نتائج الدراسة أيضاً أن (51.6%) من أفراد العينة وجدوا أن الصفوف المصغرة قادرة على التخفيف من مستوى قلقهم قبيل التدريب. ومن خصوصية نتائج الدراسة ما كشفته عن أن (75%) من المبحوثين لديهم تخوفات من الموقع الجغرافي للمدارس المتعاونة بسبب جدار العزل المضروب حول القدس والذي يفصلهم عن أماكن التدريب.

الكلمات المفتاحية: الصفوف المصغرة، التربية العملية، القلق من التعليم.

Abstract

The study aimed to identify the role of microteaching in reducing the students' anxiety of the Educational Sciences Faculty at al-Quds Open University (QOU) prior to schools' training. The study adopted the qualitative approach. The study population consisted of 65 students enrolled in a Practical Education (1) course from al-Quds Branch. The two study samples were 8 focus group students, and conducting individual interviews with 10 students. The study revealed the numbers of students' anxieties, where 87.5% of the study sample indicated that they have concerns about the cooperating schools' environment. Whereas 75% stated that they are anxious about their ability to communicate properly. On the other hand, 51.6% indicated that microteaching reduced their anxiety prior to field training. One peculiarity of the results revealed that 75% of al-Quds branch students fear the geographical location of the cooperating schools due to the movement difficulty caused by the separation wall.

Keywords: Practical Education, Microteaching, Teaching, Anxiety.

المقدمة

يرى التربويون أن المعلم الكفؤ هو ركيزة أساسية من ركائز صناعة مستقبل الوطن (Lingam: 2012). وأن إعداد معلم المستقبل يقع

على عاتق كليات العلوم التربوية التي تعمل على تمكين الطلبة علمياً ونفسياً وتضمن اتقانهم لأصول مهنة التعليم وكفاياته النظرية والتطبيقية قبل البدء بممارسة المهنة على أرض الواقع، وأن من أهم مقررات كليات العلوم التربوية التي تترجم ما تعلمه الطالب من الجوانب المعرفية والسلوكية والتربوية خلال سنوات دراسته الجامعية إلى مواقف عملية تربط الجانب الأكاديمي بالجانب التطبيقي هي مقررات التربية العملية، وفيها يتدرب الطالب على أصول ممارسة المهنة من خلال التدريس الفعلي تحت إشراف عضو هيئة تدريس متخصص (Barkauskaitė & Meškauskienė: 2017).

وقد لاحظ الباحثان أن طلبة التربية العملية ينتابهم شعوراً بالقلق مع قرب انطلاقهم للتدريب على التعلم في المدارس المتعاونة، والذي غالباً ما يبني على ما يسمعون ويعرفونه عن واقع المعلمين والصعوبات التي يواجهونها، وعوامل أخرى كثيرة تتعلق بشخصيات الطلبة المتدربين وثقافتهم وضعف ثقتهم بأنفسهم، أو التفكير المفرط بما سوف يحدث في المستقبل.

وقد تعددت أسباب القلق النفسي الذي يعاني منه الطلبة المعلمون أو المعلمون في سنتهم الأولى في المهنة التربوية؛ فأجروا كثيراً من الدراسات والتي كان لنتائجها أثر في توجيه هذه الدراسة حيث عملت على ملء الفراغات التي أغفلتها الأبحاث والدراسات السابقة. فذكر العيسى (2011) أن من أسباب قلق بعض طلبة كليات العلوم التربوية من التدريب هو اضطرارهم لقطع مسافات طويلة للوصول إلى المدارس المتعاونة والتي في الغالب تقع في أحياء مختلفة في ثقافتها عن الأحياء التي عاش وتربى فيها، وأن موقع المدرسة التي ينفذ فيها معلمو ما قبل خدمة التدريب يعد أمراً حيوياً، ففي أغلب الأحيان تقع الجامعات في مراكز المدن بينما تتواجد مدارس التدريب في مناطق قد تكون نائية، مما يضيف معاناة أخرى على عاتق المعلمين المبتدئين في التعامل مع ثقافات وتشريعات وقواعد وطقوس جديدة.

وذهب البعض إلى أبعد من ذلك حين صاغ تصور مقترح هدفه تطوير أداء مشرفي التربية العملية بكليات العلوم التربوية بالجامعات الفلسطينية وكان من نتائجها ضرورة إيجاد مدارس تجريبية ملحقه بكليات العلوم التربوية يتم من خلالها تنفيذ برنامج التربية العملية بشكل ملائم ومناسب، كما أن ضعف جاهزية الطالب المعلم في مواجهة التحديات التدريبية يمكنها أن تؤدي إلى عزوفه عن المهنة إلى غيرها (Barkauskaitė & Meškauskienė, 2017).

كما تبين عدد من الدراسات أن صعوبات ذات طابع اجتماعي قد يواجهها الطلبة المتدربون؛ منها صعوبة التعاون مع أولياء أمور الطلبة وخصوصاً أصحاب الاحتياجات الخاصة أو ممن يعانون من مشكلات سلوكية (Dias-Lacy & Guirguis, 2017).

ويشير شويطر (2009) إلى ضرورة تمكين طلبة كليات التربية اجتماعياً وعلمياً وثقافياً قبل بدء التدريب في المدارس معللاً ذلك بما يأتي:

– تعدد مصادر المعرفة، فلم يعد الكتاب مصدر المعرفة الوحيد في عصرنا الحديث مع تعدد الوسائل المعرفية الحديثة والمتطورة

النظرية بنجاح، وقيل التسجيل بمقرر التربية العملية (2) والذي يطالب به إنهاء ما لا يقل عن (150) ساعة تدريب فعلي في المدارس المتعاونة، وهي المدرسة التي يقضي فيها الطالب المعلم فصل التدريب في المدارس لاكتساب مهارات التدريس وكفاياته. ولمقرر التربية العملية (1) جانبان هما:

الجانب النظري الوصفي: ويُعنى بإعداد معلم حاذق علمياً بتعريضه لأهم النظريات التربوية الحديثة وطرق توظيفها من أجل بناء شخصيته التدريسية وقدراته الإدارية في ضبط الصف وإدارته، وتصميم الوسائل التعليمية، واختيار استراتيجيات التدريس الحديثة، وما يتبعها من أصول معرفية ونفسية، مع التركيز على الكفايات التعليمية وإعداد الخطط الفصلية واليومية.

الجانب العملي: ويقوم الطالب بتقديم موقفاً تعليمياً يختاره أمام زملائه يوظف فيه مهاراته وعدداً من مصادر التعلم وتكنولوجيا التعليم، ويتم ذلك تحت إشراف عضو هيئة التعليم المشرف عليه وهذا ما يعرف بالصفوف المصغرة.

الصفوف المصغرة:

وتعرف الصفوف المصغرة بأنها تدريس حقيقي ذو أبعاد مصغرة، يقوم الطالب بتدريس مفهوم محدد الأهداف وتحت ظروف مضبوطة لمجموعة صغيرة من زملائه داخل الحرم الجامعي الذين يؤدون دور التلاميذ لمدة قصيرة من الزمن ثم تكون هناك تغذية راجعة من قبل زملائه، وتقع على عاتق عضو هيئة التدريس المشرف على مقرر التربية العملية متابعة الطالب وتوجيهه من أجل تحسين قدراته وتطويرها وفق حاجاته ومتطلبات المهنة، ليمثل المشرف بذلك الخبرة التي يسترشد بها طلبة المقرر والدليل الذي يقود خطاهم (Kumar & Suganthi, 2016)

ويشير باكير (Bakir, 2014) إلى فاعلية دور الصفوف المصغرة في رفع مستوى مخرجات التعلم إذ تقوي مهارات التعليم عند الطالب، وتزيد من دقة تخطيطه الفصلي واليومي وإدارته الوقت، وترفع من قدراته التواصلية وتزيد ثقته بنفسه. كما تظهر الصفوف المصغرة قدرة الطلبة على التطبيق الشامل للمعارف التي تعلمونها خلال سنوات دراستهم السابقة في بيئة تحاكي بيئة التعليم المدرسية. ويتم تقييم الطالب عملياً وأثناء التقديم وفق دقة تنفيذ الخطوات، وملاءمة شخصيته ومظهره العام، ونبرة صوته وسلامة لغته، ومدى تحقق الأهداف التي وضعها في خطته، وإشراك المتعلمين (زملائه) وتعزيزهم، وتوظيف لغة الجسد، واستراتيجيات التعلم والتعليم التي اتبعها، وإعداد البيئة الصفية، وإدارة الموقف التعليمي وتوظيف الوسائل والأدوات والتواصل، والتأكيد على ضرورة الطلاقة بالكلام وعلى نبرة الصوت، والإيماءات، وأساليب التعزيز وإدارة الصف وغيرها من وظائف المعلم.

وأورد عبدة والزبيدي مبررات لاستخدام الصفوف المصغرة في العملية التعليمية فهي: (عبدة، والزبيدي، 2016).

تخفف من حدة الموقف التعليمي الذي يثير الرهبة لدى المتدربين الجدد. فالمعلم المتدرب قد يجد حرجاً من طلبة المدارس، وربما لا يجد

كالإذاعة والتلفاز والتسجيلات الصوتية والمختبرات اللغوية، وصولاً إلى الحواسيب والأقمار الصناعية وشبكات المعلومات (الإنترنت)، فأصبح لزاماً على المعلم أن يتقن توظيفها في عمله التربوي والتعليمي، لذلك لا بد من إعداده مسبقاً للتعامل الناجح مع هذه الوسائل المتجددة.

تغيير دور المعلم، فلم يعد المعلم مجرد ناقل للمعرفة إنما أصبح موجهاً ومنسقاً ومحفزاً لتعلم المتعلمين، وعليه أن يكون قادراً على فهم خصائص نموهم وحاجاتهم، وتوجيههم وإرشادهم وتأمين المناخ المناسب لتفعيل مشاركتهم في الموقف التعليمي، ومساعدتهم على التعلم الذاتي، وتنمية ميولهم وقدراتهم، وإعدادهم لمواجهة مطالب الحياة في عصر سريع التغير.

تمهين التعليم، فتطوير التعليم ليضاهي المهن الراقية السائدة في المجتمع كالمطب والمحاماة والهندسة، يأتي من خلال رفع مستوى إعداد المعلم لرفع كفاياته لتواكب متطلبات العصر وقيمه الاجتماعية، خاصة وأن التعليم في الوقت الحاضر يبدو ضعيف القدرة على تطوير كفاءات المتعلمين ومهاراتهم المطلوبة لمجتمع المستقبل.

ديمقراطية التعليم، ويتم ذلك من خلال الإعداد الجيد المسبق للمعلم ليكون قادراً على فهم الديمقراطية وممارستها في التعلم، وتطبيق هذا الفهم في غرفة الصف، ليس بواسطة المحاضرات والتلقين، بل من خلال الممارسة الصفية وإفساح المجال أمام المتعلمين للمشاركة في اتخاذ القرارات في جميع المواقف الصفية والمدرسية.

تطوير المهارات، يحتاج المعلم إلى مهارات واتجاهات تمكنه من إقامة علاقات إيجابية مع زملائه وسائر الاختصاصيين الذين يتعامل معهم، بالإضافة إلى التعاون مع أولياء الأمور، والانفتاح على المجتمع المحلي والإسهام في حياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ويحتاج ذلك بالضرورة إلى الإعداد المسبق لهذه الأعمال.

تعد جامعة القدس المفتوحة (ج ق م) أكبر جامعات فلسطين وتمتد عبر محافظات فلسطين المختلفة وتخرج سنوياً عدداً كبيراً من طلبة التربية ومعلمي المستقبل، فقد عُنت كلية العلوم التربوية فيها من خلال مقررات التربية العملية التي تطرحها بإعداد الطالب وتدريبه تدريباً مستمراً لكي يمتلك الكفايات التعليمية التي تستلزمها طبيعة دوره المهني في التعليم، ومن خلالها يمارس الطلبة التدريب على التعليم في مواقف ميدانية طبيعية، ويتربون فيها معارفهم النظرية إلى وقائع عملية ملموسة تساعدهم إلى التعرف على مكونات النظام المدرسي وتكسبهم فهماً حقيقياً لقدراتهم وصفاتهم المهنية. وفي عام (2017) استحدثت الجامعة مقرراً خاصاً هو مقرر التربية العملية (1)، هدفه تأهيل الطلبة نظرياً وعملياً داخل الصفوف الجامعية لممارسة مهنة التعليم قبل توجيههم للتدريب الفعلي في المدارس، ويتم التسجيل لهذا المقرر بعد أن ينهي طالب كلية العلوم التربوية عدداً كبيراً من المواد

الأخطاء التي يقع فيها المتدرب وتأثير ذلك على العملية التعليمية، ويكون قرار إعادة تجربة الصف المصغر خاصة بعضو هيئة التدريس المشرف على التدريب وهو صاحب القرار في إعادة التدريس. تعتبر البيئة الصفية واحدة من عوامل نجاح العملية التعليمية التعليمية، وهي الوسط الذي يحدث خلاله التعليم والتعلم وتتكون من عناصر مادية وإنسانية ونفسية، وتؤثر في العملية التعليمية سلباً أو إيجاباً، وهي تمثل أهم مكان لتلقي العلم واكتساب المعرفة، فكلما كانت بيئة الفصل ثرية بالمتغيرات التي تساعد الطلبة على التعلم الفعال تحققت الأهداف التعليمية التعلمية (Goh et al. 2019) ويمكن التفريق بين البيئة الصفية التقليدية وبيئة الصفوف المصغرة ببيان خصائص كل منهما. فحين تعنى بيئة الصفوف المصغرة بأبعاد تربوية أهمها التفرد في التعليم، والمشاركة الفاعلة لجميع فئات ونوعيات الطلبة، والاستغلال الأمثل لوقت الحصة ومكان حصول التعلم، واعتمادها على بحث الطالب عن المعلومة بنفسه والتميز في العرض والتقديم ولحظية التصرف وردة الفعل المناسبة لأي حدث لم يكن مخططاً له سابقاً. تعنى بيئة الصفوف التقليدية بمدرس الصف وكفاءته وترتيب عرض المعلومات ووضوحها وضبط الطلبة داخل غرفة الصف (Fast et al, 2010) إن تنظيم البيئة الفيزيائية للصفوف المصغرة يختلف عن تنظيم الصفوف التقليدية التي تعتمد استخدام الصفوف والأعمدة لتحديد أماكن جلوس الطلبة؛ إذ تسمح الصفوف المصغرة باستغلال كل جزء أو ركن من أركان غرفة الصف دون إشغالها بأشياء لا ضرورة لها دون الجهد أو التكلفة، لتتناسب مع طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في العمل مع إتاحة الفرصة للطلبة بالتنقل بسهولة بين أركان الصف المختلفة كي يحسن استخدام كل الوسائل والمواد والمصادر التعليمية المتاحة (Practical, 2019). والجدول (1) يلخص تلك الفروقات بشكل عام.

جدول (1) مقارنة بين بيئتي الصفوف المصغرة والتقليدية

بيئة الصفوف المصغرة	بيئة الصفوف التقليدية
الطاب هو محور العملية وهو من يبحث عن المعلومات.	المدرس هو محور العملية التعليمية وهو من يقدم المعلومات.
بيئة جلوس الطلبة متحركة ومناسبة لاستراتيجية التعلم وتستغل جميع زوايا غرفة الصف.	تنظيم جلوس الطلبة تقليدي وثابت بصفوف وأعمدة.
قناة تقديم المعلومات متعددة. وسائط التعلم متعددة، وتعتمد على العمل التعاوني بين الطلبة.	قناة تقديم المعلومات واحدة تدار من قبل المدرس وسيط التعليم واحد وهو المدرس أو بعض الوسائل التي يقدمها بنفسه ويشرحها وهو واقف أمام الطلبة.
تبادل المعلومات متعدد الاتجاهات (بين المعلم والطلبة والمعلم والطلبة مع بعضهم البعض)	إيصال المعلومات باتجاه واحد من المدرس إلى الطالب حيث يقف المدرس أمام الطلبة وهم أمامه.
استجابات المتعلمين تعتمد الاستكشاف والتفكير الناقد ويمكن أن تصل إلى إنتاج القرارات.	استجابة الطلبة تفاعلية لكنها مضبوطة ومدارة من قبل المدرس.
بيئة الصف حقيقية وواقعية.	بيئة التعلم غالباً متكلفة ومصطنعة ومنعزلة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعتبر (ج ق م) الجامعة الفلسطينية الوحيدة المفتوحة في الوطن ولديها مراكز تعليمية منتشرة في جميع مدن فلسطين. وفرع القدس هو أحد فروعها والذي يدار من مدينة العيزرية. ومن خلال خبرة الباحثين في

البحر نفسه في مواجهة عدد قليل من زملائه (الطلبة) لفترة زمنية قصيرة.

- تتدرج في عملية التدريب؛ إذ يستطيع المتدرب من خلال الصفوف المصغرة أن يبدأ بتدريس مهارة واحدة أو مفهوم واحد يسهل عليه إعداده قبل الدخول في درس عادي يشتمل على خطوات عديدة ويحتاج إلى مهارة أكبر في تخطيطه وتنفيذه.
- تتيح الفرصة للتغذية الراجعة التي تعتبر من أهم عناصر التدريب، وقد تأتي التغذية الراجعة من المتدرب نفسه لدى رؤيته أدائه أو من المدرب أو الزملاء المشتركين في عملية التدريب أو عضو هيئة التدريس المشرف على المقرر.
- تتيح الفرصة للمتدرب لكي يدخل التعديلات الجديدة على سلوكه التعليمي.
- تتيح الفرصة للمتدربين كي يركزوا على كل مهارة تعليمية بشكل مكثف ومستقل.
- وللصفوف المصغرة مراحل لخصها كمير (Kumar & Suganthi: 2016) هي:

- المرحلة الأولى: مرحلة التوجيه وفيها يقوم المشرف الأكاديمي بعرض نماذج عملية من أدائه أو بعرض دروس مسجلة وبعدها يناقش ويقدم التوجيهات المباشرة وغير المباشرة للمتدربين رابطاً إياها بما تعلمونه من الاستراتيجيات والنظريات.
- المرحلة الثانية: مرحلة تحضير خطة الدرس المصغر لتشمل المهارة المراد التدرب عليها وممارستها وتحديد الأهداف السلوكية والأنشطة والتأكد من توزيع الوقت بدقة وتحديد مستوى الطلبة وإعداد المادة المطلوبة، وتحديد الوسائل التعليمية التي سوف يستعين بها المتدرب، وبيان أدوات التقييم المناسبة.
- المرحلة الثالثة: مرحلة الممارسة وفيها يترجم المتدرب خطته إلى واقع عملي؛ حيث يقوم بعرض درسه حسب الخطة التي رسمها، في المرحلة السابقة. وهذه المرحلة تشمل كل ما وضع في خطة الدرس، من مهارات وأنشطة. وعلى المتدرب أن يتنبه للوقت الذي حدده لنفسه. ويقوم زملاؤه هنا بتقمص أدوار الطلبة والتفاعل مع المعلم كما لو كانوا طلبة صف حقيقيين. قد يصاحب هذه المرحلة بعض التصنع والتكلف، لكنها مفيدة في تطوير مهارة المتدرب على التدريس؛ إذ يتلقى تغذية مفيدة من زملائه تساعده مستقبلاً عندما يقف أمام الطلبة في فصول حقيقية.
- المرحلة الرابعة: مرحلة التغذية الراجعة وهي جوهر عملية الصفوف المصغرة فيتم تحليل الموقف التعليمي وحوار المتدرب حول أدائه بحرية تامة دون التقليل من قدراته. ويبدأ الحوار والنقاش بعد التدريس مباشرة، وقد يسبب هذا الحوار تخوفاً لدى بعض المتدربين لكن ذلك غالباً ما يزول بمرور الوقت.
- المرحلة الخامسة: مرحلة إعادة التدريس إذا دعت الحاجة إليها حتى يصل المتدرب إلى درجة الكفاءة المطلوبة، وتعتمد الإعادة على نوع

- الحدود البشرية: وهم طلبة كلية العلوم التربوية المسجلون في مقر التربية العملية (1) في فرع القدس في جامعة القدس المفتوحة وعددهم (65) طالبا وطالبة.
- الحدود الزمانية: العام الأكاديمي (2019-2020).
- الحدود العلمية: تتضمن الأدوات المعدة لهذه الدراسة.
- الحدود الموضوعية: طبقت الدراسة على موضوع القلق للكشف عن القلق وأثاره لدى طلبة كلية العلوم التربوية المسجلين في مقر التربية العملية (1) قبيل تطبيقهم للتدريب الفعلي في المدارس المتعاونة.

التعريفات الإجرائية للمصطلحات

- **التربية العملية (1):** هي مختبر علمي يطبق فيه الطلبة المبادئ التربوية ونظرياتها بشكل عملي تتيح لهم تعلم حقائق جديدة عن طريق الخبرة، وتهيئتهم التهيئة العلمية لممارسة مهنة التدريس فعليا، والتخفيف من مخاوفهم ورهبتهم من مهنة التدريس، وذلك باستخدام التدريس المصغر الذي يساعدهم في التدرج في تحمل المسؤوليات، وتنمية الاستقلال في التفكير، والاعتماد على النفس في المواقف التعليمية التي ستواجههم في مقر التربية العملية (2) عند انتقالهم الفعلي للتطبيق في الواقع العملي.
- **التربية العملية (2):** هي الجانب التطبيقي من برنامج إعداد المعلمين (قبل الخدمة) وتأهيلهم في أثناء الخدمة وتدريبهم، وإشراف عضو هيئة تدريس متخصص وبمساعدة معلم متعاون في مدرسة مضيضة. وتتضمن التربية العملية مجمل النشاطات والخبرات التي تنظم من أجل مساعدة الطالب المعلم على اكتساب الكفايات التعليمية اللازمة لأداء مهامه.

- **جامعة القدس المفتوحة:** هي مؤسسة وطنية للتعليم العالي في فلسطين، وتتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال إداري ومالي وفني، وتعمل على تقديم خدماتها التعليمية باستخدام نظام للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد، تعد رائدة الوطن العربي في هذين المجالين.
- **الصفوف المصغرة:** هي تدريس حقيقي ذو أبعاد مصغرة، يقوم الطالب بتدريس مفهوم محدد الأهداف وتحت ظروف مضبوطة لمجموعة صغيرة من زملائه داخل الحرم الجامعي الذين يؤدون دور التلاميذ لمدة قصيرة من الزمن ثم تكون هناك تغذية راجعة من قبل زملائه (Hammad, 2007).

- **القلق:** يُعرف القلق على أنه الحالة النفسية التي تصيب الإنسان، نتيجة لتجمع مجموعة من العناصر الإدراكية والجسدية والسلوكية، وتؤدي إلى شعور هذا الإنسان بحالة من عدم الراحة النفسية وسيطرة الخوف والتوتر والتردد عليه، وقد يظهر القلق على هيئة توتر واضح على الإنسان، ويبقى هذا التوتر لفترات طويلة، والذي يؤثر سلباً على مجريات حياته (Holland, Lorenzi, & Hall, 2016). **التعريف الاجرائي للقلق في هذه الدراسة:** حالة من التوتر الشامل الذي يصيب الطلبة وتحدث في نفس الطالب إيلاماً وتغير من حالته النفسية والجسمية وتنقلها من حالة التكيف إلى حالة عدم الاستقرار (أبو عرب، 2007).

- الإشراف الأكاديمي تمت ملاحظة بعض القلق والتخوفات التي يشعر بها طلبة كلية العلوم التربوية في (ج ق م) وبالأخص في فرع القدس، نحو الممارسة العملية في المدارس المتعاونة. وكون مقر التربية العملية (1) الخطوة التي تسبق العبور إلى الحياة المهنية، فقد ارتأى الباحثان أن يرصدوا تلك التخوفات ومن ثم دراسة دور الصفوف المصغرة في التخفيف من حدتها. ولتحقيق هذا الهدف رأى الباحثان ضرورة إجراء هذه الدراسة والتي تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى القلق الذي يشعر به طلبة كلية العلوم التربوية في (ج ق م) في فرع القدس، قبيل قيامهم بممارسة دور المعلم أثناء فترة التدريب في المدارس المتعاونة؟
- ما دور الصفوف المصغرة في إكساب طلبة كلية العلوم التربوية المهارات والكفايات للتخفيف من مستوى قلقهم نحو التدريب في المدارس؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف إلى دور التدريس المصغر في زيادة وتفعيل الكفايات التدريسية لدى الطلبة من خلال مقر التربية العملية.
- تحديد نوعية القلق لدى طلبة التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة في فرع القدس.
- زيادة الوعي بمفهوم التدريس المصغر ودوره في عمليتي التعليم والتعلم.

أهمية الدراسة

للدراصة أهمية كبرى منها:

- أنها من إحدى الدراسات التي تربط التدريس المصغر بالكفايات التدريسية.
- أنها تلفت أنظار القياديين وأصحاب القرار نحو شريحة أساسية في المجتمع هي فئة معلوم المستقبل الذين تقع على عواتقهم تنشئة طلبة صالحين كأساس لبقية المهن وعلى أكتافهم يُحمل الوطن للحاق بركب التطور.
- أنها تلقي الضوء على المخاوف والقلق الذي يعاني منه طلبة التربية العملية في فرع القدس نتيجة ظروف فرضت عليهم بسبب الوضع السياسي، ولا ننسى أن لهذه الشريحة من معلمي المستقبل دوراً في غاية الأهمية، فهي من سيقف سداً منيعاً أمام تغريب المناهج في مدارس القدس الشرقية.
- أنها تبين قدرة التربية العملية على تهيئة الفرصة لترجمة المعرفة النظرية والمبادئ والأفكار التربوية واستراتيجيات التعليم الحديثة إلى طرق تدريس فعلية

حدود الدراسة ومحدداتها

تحدد الدراسة الحالية بالحدود والمحددات الآتية:

المنهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: استخدم المنهج الكيفي، يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية. إذ يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، وتصف العملية بلغة مقننة ومعبرة.

مجتمع الدراسة وعينتها: تألف مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين لمقرر التربية العملية (1) في فرع القدس في (ج ق م) فقط في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2020/2019) والبالغ عددهم (65) طالباً وطالبة، منهم (60) طالبة أي ما يقارب (92.3%) وخمسة ذكور أي ما يقارب (7.7%) من المجتمع. وتكونت العينة من (8) طالبات وطالبين ذكور، وتشكل (15.4%) من مجتمع الدراسة. وتم اختيار المبحوثين بطريقة قصدية وفق استطاعتهم إلى الوصول إلى مكان المقابلة.

أدوات جمع البيانات:

أولاً: مجموعة تركيز (Focus- Group) وذلك لمناسبتها لنوعية الدراسة والذي تبحث عن استجابات تعكس مشاعر وقلق المبحوثين وتكسب نظرة متعمقة وثاقبة لتغيرات الدراسة من خلال طرح سلسلة من الأسئلة عليهم بعد التأكد من ملاءمتها بعرضها على عدد من التربويين. وكذلك المناقشات المفتوحة وإتاحة الفرصة للتعليقات بين الأعضاء عينة الدراسة والتي تحفز ذكر بعض التفاصيل حول مشكلة الدراسة. وتكونت مجموعة التركيز من (8) طالبات من مقرر التربية العملية (1) ويشكلن (12.3%) تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة.

ثانياً: المقابلات الفردية، وتعتبر المقابلة من الأدوات المهمة المستعملة لجمع البيانات في الدراسات النوعية نظراً لفوائدها في الحصول على آراء الأفراد وقيمتهم واتجاهاتهم دون تأثرهم برأي المجموعه، وأيضاً لما تقدمه من تسهيلات للباحث كي يتجاوز مشكلة عدم التجاوب من طرف المبحوثين لأسباب متنوعة كعدم فهم السؤال مثلاً، بتدخله بشرح الأسئلة وتبسيطها ومناقشتها معهم.

إجراءات الدراسة

قام الباحثان بوضع سلسلة من الأسئلة المستخلصة من الأدب التربوي والدراسات السابقة وهي عبارة عن أسئلة مفتوحة تطرح على أفراد عيني الدراسة. وللتحقق من صدقها وثباتها تم عرض الأسئلة والمنهجية على مختصين من الزملاء والذين أفادوا بجودة الأسئلة ومناسبتها لموضوع الدراسة. وما دلت على ثبات الأدوات أيضاً هو تقارب الاستجابات التي نتجت عن مجموعتي الدراسة إلى حد كبير.

في الأسبوع الأول من بداية الفصل الدراسي تم الاستماع إلى إجابات أفراد مجموعة التركيز على أسئلة الباحثين حول القلق الذي يرافق التسجيل لمقررات التربية العملية في جو مريح غير متحيز مع الحفاظ على انسياب النقاش ضمن ما هو مخطط. وتم تسجيل الاستجابات ودونت الملاحظات من أجل تفرغها لاحقاً. وفي نهاية الفصل وقبل الامتحانات

النهائية وبعد إنهاء الطلبة الصفوف المصغرة قام الباحثان بإجراء (10) مقابلات مع طلبة آخرين لم يشتركوا في المجموعة المركزة، تم جمع البيانات بطريقة شبه مفتوحة غير مقننة، تم سؤالهم عن أثر الصفوف المصغرة عليهم، حيث لم يتقيد الباحثان في هذه المقابلات بقيود محددة بالإجابات بهدف تحقيق المرونة التامة في جمع البيانات الدقيقة وإتاحة حرية مناسبة للتعبير للمبحوثين. وتم تحليل الاستجابات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه "ما القلق الذي يشعر به طلبة العلوم التربوية في (ج ق م) في فرع القدس، قبيل قيامهم بممارسة دور المعلم أثناء فترة التدريب في المدارس المتعاونة؟"

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بتحليل استجابات مجموعة الدراسة الأولى وهي مجموعة التركيز بعد طرح السؤال التالي عليهم "ما القلق الذي تشعر به حول التعليم في المدارس؟" ولحماية خصوصية المشاركات، تم ترميز أفراد العينة بالطريقة التالية (1 م، 2 م، ... 8 م، وتعني 1 م أي فرد رقم واحد من مجموعة التركيز وهكذا)

تم تحليل محتوى المقابلات بعد تدوينها بهدف إيجاد أنماط شائعة، وجرى التحليل عبر سلسلة من الخطوات وهي:

أولاً: التعرف على البيانات (القراءة وإعادة القراءة).

ثانياً: الترميز وذلك باختيار كلمات مفتاحية في النص بأكمله.

ثالثاً: البحث عن رابط مشترك لمواضيع الكلمات المفتاحية وتصنيفها ضمن فئات.

رابعاً: مراجعة السمات المشتركة لكل فئة للتأكد من أنها تناسب البيانات.

خامساً: تحديد وتسمية الفئات وفق موضوعاتها.

سادساً: تحليل سرد الطلبة وإيجاد الدليل من أقوالهم.

سابعاً: تم رصد وتصنيف القلق والتخوفات وصنفت إلى ثلاث فئات رئيسية وهي:

أولاً: الموقع الجغرافي للمدرسة المتعاونة

أبدت (6) طالبات (75%) من طلبة التربية العملية تخوفاً من موقع المدارس المتعاونة المتاح للتدريب فيها كونها تقع في ضواحي القدس خارج الجدار وغالبيتهم يسكنون في قلب العاصمة داخل الجدار، إذ يعتبر هذا شرطاً أساسياً فرضته معارف القدس - التي لا تتبع لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية - المسؤولة عن مدارس القدس الشرقية ليستطيعوا العمل بمدارس القدس بعد التخرج. وفي هذا مشقة إذ يضطرون إلى ركوب أكثر من مواصلة للوصول إلى المدرسة المتعاونة، مما يشكل عليهم عبئاً مادياً ونفسياً، إضافة إلى صعوبة الطريق الواصلة بين المدرسة ومكان سكنهم، وقد تقع المدرسة المتعاونة أحياناً في أحياء سكنية لا تصلها المواصلات العامة مما يعني أن عليهم قطع ما تبقى من مسافة سيراً على الأقدام. أما المشكلة الكبرى فهي اضطرارهم إلى اجتياز حواجز التفتيش ذهاباً وإياباً وما يعنيه ذلك من مضايقات وأحياناً كثيرة تأخيراً متعمداً.

المتعاونة خارج جدار القدس بسبب رفض السلطات المسيطرة سياسياً على المنطقة، السماح للمقدسيين بالتطبيق في مدارسها، مما يضطرهم إلى قطع مسافات طويلة عبر حواجز أمنية من أجل الوصول للمدرسة المتعاونة هذا إذا كانوا أصلاً ممن يحمل الهوية المقدسية، أما إذا كانوا ممن يسكنون القدس بموجب تصريح فتكون تحركاتهم مقيدة بزمن مفروض عليهم من تلك السلطات أيضاً.

ثانياً: عدم القدرة على تحقيق التوازن بين الاحتياجات التعليمية المختلفة للطلبة أو تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في التعليم خاصة في الصفوف ذات الأعداد الكبيرة

أفادت (7) طالبات (87.5%) من طالبات المجموعة المركزة أن ما يقلقهم هو اختيار طريقة التعليم المتوازنة التي تتناسب مع خصائص التلاميذ في المرحلة الأساسية الأولى. إذ يغلب على هذه الفئة من التلاميذ شدة اختلافاتهم الاستيعابية ومدى استعداداتهم ورغبتهم في التعلم وخلفياتهم الاجتماعية التي ينقلونها إلى الصف الدراسي، ومما يزيد المشكلة تعقيداً الأعداد الكبيرة للتلاميذ في الغرفة الصفية. وترى (2 م) أن الاختلافات الثقافية في بيئات المتعلمة وصعوبة التعامل مع التلاميذ يقلقها

فقلت:

"الاختلافات الثقافية في بيئات التلاميذ المتنوعة الآتية من القرى أو المدن، قد يسبب عائقاً لي في طريقة التعامل معهم وفهم طريقة تفكيرهم"

وتخفف (7 م) من قلق زميلتها فتقول:

"ليست الأعداد الكبيرة في الحجرة الدراسية هي ما يقلقني إنما خوفي ألا أستطيع أن أشرك جميع التلاميذ في الأنشطة التعليمية التي أكون قد أعدتها، أو أن يتقنها بعضهم أسرع من بعض ولا أستطيع أن أجد البدائل الفعالة فيتحول الصف إلى فوضى".

وفي هذا السياق تشير (4 م) إلى نقطة جوهرية جداً وهي خوفها من الفشل في تطبيق ما تعلمته من نظريات تربوية واستراتيجيات تعليمية على أرض الواقع وهي المتفوقة علمياً فتقول:

"أخشى ما أخشاه أن تخونني مهارتي في نقل ما تعلمته من استراتيجيات تربوية حديثة في ظل واقع الصفوف المكتظة والضيقة والتي لا تسمح بحرية التشكيلات الصفية، فأصبح معلمة تقليدية أقوم بتدريس التلاميذ بطريقة الإلقاء، أطلب منهم الحفظ ثم أقوم باختبارهم بالورقة والقلم، فيذهب ما تعلمته خلال سنوات دراستي الجامعية سدى، وأكون نسخة من معلماتي في الابتدائي".

وتشير (3 م) إلى أنها تمتلك نوعاً من الخبرة السابقة في التعليم فهي تقوم بتدريس بعض أقاربها ولكن لديها قلق من تدريس تلاميذ لا تعرفهم وتقول:

وفيما يلي عرض لبعض الشواهد، مما جاء على ألسنة طلبة التربية العملية (1) من مجموعة التركيز.

أفادت (3 م):

"أنا أحمل تصريح (يُعطى التصريح لسكان من الضفة الغربية للتواجد بالقدس من قبل السلطات) بالتواجد داخل القدس بسبب زواجي من مقدسي، وتنقلي بين القدس وضواحيها محدود بساعات وأيام تحددها السلطات المصدرة للتصريح مما يشعرني بالقلق فكيف ستسير أيام تدريبي في المدارس وهناك الكثير من الأيام لا أستطيع أن أمر خلالها عبر الحواجز"

أما (5 م) فكان لها رأي آخر حول موقع المدرسة المتعاونة حيث

قالت:

"لدي أطفال في مدارس القدس وكون المدارس المتعاونة في الضفة فهذا يعني أنني لن أستطيع أن أكون في وقت مغادرتهم مدارسهم لاستلامهم، فالطريق من ضواحي القدس وإليها غالباً ما تحتاج إلى زمن طويل بسبب الأزمات الخائفة التي تعاني منها شوارع القدس".

وحول التكلفة المادية التي سيتحملها الطالب المتدرب فأفادت

(6 م):

"خوفي من بعد المدرسة والتكلفة الإضافية التي سيتحملها والدي كأجرة للمواصلات، فلكي أصل من بيتي بالقدس إلى أقرب مدرسة متعاونة قد أحتاج أن أستخدم مواصلتين أو أمشي مسافة ليست بالقصيرة".

ربطاً مع ما تم من أبحاث حول هذا الموضوع نجد أن القلق من مكان المدرسة المتعاونة من حيث قربه أو بعده عن مكان سكن الطالب المتدرب، أو وجوده في منطقة غير ملائمة من حيث البعد عن الشارع الرئيسي وغير ذلك من التخوفات التي ترتبط بالموقع الجغرافي كان واضحاً إذ أظهرت النتائج أن (75%) من طلبة التربية العملية يتخوفون من أن يكون موقع المدرسة المتعاونة بعيداً عن مكان سكنهم وكان هذا القلق مسيطراً على الطلبة الذين يقطنون داخل القدس والتي يفصلها عن الضفة، حيث موقع مدرسة التدريب، جدار عزل ونقاط تفتيش، كما أن هذا البعد يعدّ مرهقاً اقتصادياً، فبعد المدرسة قد يضطرهم إلى استخدام أكثر من مواصلات في ذهابهم وإيابهم. وهذه النتيجة قريبة من النتائج التي أشار لها العيسى في دراسته (العيسى، 2011) حيث وجد أن بعض الطرق الموصلة إلى المدارس المتعاونة تتطلب دخول العديد من الطرق الفرعية الخطيرة، مما يجعل سائقي سيارات الأجرة يرفضون إيصالهم. وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة (Akdağ & Haser, 2010) والتي بينت أن موقع المدرسة المتعاونة التي ينفذ فيها الطلبة التدريب تقع أحياناً في بعض المناطق المحرومة ويعاني الكثير من الطلبة من أوضاع اقتصادية صعبة.

أبرزت الدراسة أهمية الموقع الجغرافي للمدرسة المتعاونة وتأثيره على مجتمع الدراسة إذ إنه يعد فريداً من نوعه بل يمكننا القول إنه الوحيد عالمياً، فمعظم أفراد عينة الدراسة هم من المقدسين الذين يسكنون داخل جدار العزل الذي فرض على الجانب الشرقي للمدينة، بينما تقع المدرسة

وتعتقد (7 م) أن امتلاك المعلومات ليس شرطاً في قدرتها على التواصل مع الطلبة موضحة ذلك بقولها:
"رأيت كثيراً من المعلمين المتمكنين علمياً ولكن عندهم مشكلة في إيصال المعلومات ويقلقني أن أصبح مثلهم"

وهذه النتائج تتفق مع ما خلصت له نتائج دراسة (Akdog & Haser, 2010) حيث أظهرت أن المعلمين المتدربين يعانون من نقص في الاستعدادات لمواجهة بيئة وقوانين المدرسة التي تعتبر منظمة معقدة ويصعب على المتدربين أحياناً مواجهتها. وقد أكدت على ذلك دراسة (Kutcy & Schulz, 2006) حيث تطرقت إلى ضرورة تعاون مدير المدرسة المتعاونة مع الطلبة المتدربين ومساعدتهم على تحقيق الرضى الداخلي عن المهنة والتقليل من الشعور بالإحباط، وتوفير ظروف مدرسية داعمة لهم. أما دراسة (Hani, 2009) فقد خلصت إلى أن مدير المدرسة المتعاونة والمعلم المتعاون يؤديان دوراً حيوياً في إنجاح تجربة الطالب المتدرب وأقترح أن تعقد لهما دورات وورشات عمل تدريبية لتطوير مهاراتهم في التعامل مع طلبة التربية العملية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه "ما دور الصفوف المصغرة في إكساب طلبة العلوم التربوية المهارات والكفايات اللازمة للتخفيف من قلقهم نحو التدريب؟"

للإجابة على السؤال قام الباحثان بتحليل استجابات الطلبة الذين جرت مقابلتهم بشكل منفرد بعد إنهاء طلبة العينة الصفوف المصغرة وقبيل نهاية الفصل، تم طرح السؤال الآتي عليهم "ما هو تأثير الصف المصغر عليك؟". ولحماية خصوصية المشاركين، تم ترميز أفراد العينة بالطريقة التالية (1 ب، 2 ب، ... 10 ب حيث 1 ب تعني طالب متدرب (1) بعد الصف المصغر وهكذا)

تم استخدام طريقة تحليل وتصنيف البيانات التي تم جمعها من المقابلات بنفس طريقة تحليل بيانات مجموعة التركيز ثم صُنفت إلى فئات وتم تجميعها واعتمادها وفق معايير الإيجابية والسلبية ودور عضو هيئة التدريس المشرف على مقرر التربية العملية (1). فكانت كما يأتي:

الأثار الإيجابية ويقصد بها الإشارات الواضحة التي أحدثتها الصفوف المصغرة في إكساب المبحوثين مهارات وكفايات تلزمهم في ممارسة مهنة التعليم والجدول رقم (1) يبين الفئات التي صُنفت على أنها إيجابية مع تكرار ورودها في إفادات المبحوثين ونسبتها المئوية.

"أنا عندي خبرة في التدريس عندي أربعة أولاد أدرسهم واستفدت خبرة من تدريسي لهم وأعطي دروساً خصوصية لتلاميذ الحي أحياناً. إلا أنني متخوفة ممن لا أعرفهم ولا أدري كيف ستكون ردود أفعالي معهم".

وتضيف (8 م) قلقاً تشعر به حول قدرتها على التعامل مع الذكور من التلاميذ دون الإناث فتقول:

"يقلقني التعامل مع الذكور في الصفوف وأعتقد أن تقبل الذكور للمعلمة المتدربة أصعب من الإناث، وأضافت أنها مقتنعة أن تدريس البنات يختلف عن تدريس الأولاد وتدريب البنات أسهل".

وهذه التخوفات طبيعية وتتفق مع ما وجده الباحثان (Rahayuningsih & Pressley, 2005) في دراستهما والتي أظهرت معاناة المدرسين المتدربين خلال مرحلة الممارسة في المدارس من أثر الخلفيات الاجتماعية المختلفة للتلاميذ مما يؤثر على استعدادهم لتلقي المفاهيم العلمية فقد يعاني البعض من قلة الشعور بالأمان والثقة خاصة لدى أولئك الذين يأتون من بيئات تعاني من مضايقات وممارسات سياسية سلبية وبالمقابل يوجد آخرين يتدفقون نشاطاً وحيوية. وتقع مسؤولية التحرر من هذا النوع من القلق في الأغلب على عاتق المعلم حيث يتوجب عليه تطوير طريقة خاصة به تتناسب وخصوصية المتعلمين مستنداً إلى ما توصلت إليه الأبحاث والنظريات ومن ثم تكيفها لتلائم مع واقع الصف أو المدرسة أو المجتمع الذي أتى منه المتعلمون، وهذا يستلزم أن يكون المعلم مبتكراً (UNESCO, 2014).

ثالثاً: الاصطدام بتوقعات وقوانين المدارس المتعاونة والمعلم المتعاون والطلبة

أظهرت النتائج أن (6) طالبات؛ أي حوالي (75%) من أفراد العينة لديهم قلق يتعلق بطبيعة المعلم المتعاون المسؤول عن متابعتهم أثناء التدريب داخل المدرسة المتعاونة أو مدير المدرسة المتعاونة معهم، ويخشون من اصطدامهم بقوانين المدرسة المتعاونة، علماً بأن لكل مدرسة قوانينها الخاصة والتي تفرضها بيئة المدرسة أو العاملون فيها، وقد لا تكون هذه القوانين معلنة إنما هي ضمنية وهي نهج من الاستراتيجيات والسلوكيات المتعارف عليها وتسير عليه المدرسة المتعاونة، وقد يجهد الطالب المتدرب ومن مؤشرات ذلك ما أشارت به (1 م):

"أنا قلقة من كيفية التعامل مع المعلمة المتعاونة وخائفة من أنني أخطئ أمامها"، وتسترسل مشيرة إلى تخوفها من تقبل الطلبة لها بقولها "عندي أيضاً تخوف من تقبل الطلبة لي وهل سيفهمون شرحي أو لا؟"

وتشير (8 م) إلى أن ما يقلقها بالفعل هو خوفها من ألا تسعفها مهارتها في التعرف على طريقة التواصل المثلى مع بقية المعلمين في المدرسة المتعاونة أو المديرة قائلة:

"أشعر بقلق من عدم نجاحي في التواصل مع المدير والمعلمين في المدرسة فأخسر تعاونهم معي"

يأتي دور الإدارة الصفية في توفير نظام فاعل داخل غرفة الصف، تظهر من خلال الأعمال التي يقوم بها المعلم لحدوث التعليم في ضوء الأهداف التعليمية لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين تتسق وثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه من جهة، وتتوافق مع تطور العلوم التربوية من جهة أخرى، وقد أشار (50%) من الطلبة المشاركين إلى دور الصفوف المصغرة في تطوير جوانب شخصياتهم الإدارية تقول (10 ب):

" حين بدأت تجريتي التعليمية أمام زميلاتي بشرح درس الهرم الغذائي سألتني طالبة (زميلة) عن أهمية الغذاء في حياتنا ولماذا نأكل؟ أدركت حينها أنه كان عليّ أن أقدم للدرس قبل البدء بعرض الموضوع العلمي، ثم ختمت دون أن أجري تلخيصاً للدرس فقد انتهى الوقت. عندما أصبح معلمة سأقدم مقدمة فعالة للدرس وسأقوم بالمراجعة في نهاية الدرس فهي بنفس أهمية المقدمة".

أما (4 ب) فيضيف:

" أكسبتني الصفوف المصغرة أول خبرة تعليمية لي. فمنذ أن التحقت بالجامعة، وأنا أصمم وسائل تعليمية وأشرح عنها، لكن هذه التجربة مختلفة، لأن الزملاء لعبوا دور تلاميذ الصف الصغار بمهارة، وحولوا الصف إلى بيئة تعليمية حقيقية، فيها الكثير من الحركة. هذا كان ميزة بالنسبة لي، لأنني سأذهب إلى مواجهة طلبة متنوعين. لقد استمتعت حقاً بالقيام بتجربة الصف المصغر، أعتقد أنني أدت الحوار بكفاءة وانتهت الدرس بالوقت المحدد".

ومما أظهرته نتائج الدراسة أيضاً أن الصفوف المصغرة تعمل على تحسين مهارات التخطيط وتؤكد على عناصر الحصة الصفية من مقدمة وأهداف وخاتمة وتقييم. وبينت نتائج الدراسة أن تحسناً ملحوظاً على سلوكيات المشاركين خاصة في اختيارهم الاستراتيجيات التعليمية التي تناسب الموقف التعليمي. كما أشارت الدراسة إلى أن الصفوف المصغرة تدرّب المتدرب على الالتزام بوقت الحصة دون الإخلال بعناصرها، كما وتحسن من قدرات الاتصال والتواصل بين المعلم المتدرب وبقية أطراف العملية التربوية، وهذا طبيعي ومنطقي فالتجربة ومتابعة الأقران في الصف المصغر تنمي الأخطاء وتعزز النجاحات. وهذا يتسجم مع نتيجة (Popovich & Katz, 2009) التي تؤكد على أهمية انسجام المتدرب مع زملائه أثناء ممارسة الصف المصغر لتقوية في الممارسة وتنحية سلبياته. ثالثاً: تحسن في مهارات التواصل، والتكيف مع خصائص الطلبة.

تعتبر عملية الاتصال والتواصل التربوي التي تحدث بين جميع أطراف العملية التربوية داخل المدرسة وغرفة الصف إحدى مقومات نجاح المعلم، فمن خلالها تُنقل أفكاره إليهم برسائل واضحة فيحصل الفهم. وكذلك فإن عملية الاتصال والتواصل ضرورية مع إدارة المدرسة ومعلميها وحتى مع أولياء الأمور بقصد التحدث والتناقش في الشؤون التعليمية أو المهنية أو الإدارية التي تهم جميع الأطراف وهذا يعني أن الاتصال يجب أن يكون فاعلاً ومثمراً ومتواصلًا. وعن دور الصفوف المصغرة في تحسين قدرات طلبة التربية العملية (1) في الاتصال والتواصل تقول (9 ب):

جدول (2) الآثار الإيجابية التي أحدثتها الصفوف المصغرة ونسبتها

الآثار الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية للتغير (%)
زيادة الثقة بالنفس	6	60
التخطيط الجيد للحصص	5	50
حسن إدارة الصف والتوزيع الزمني لمقومات الحصة	5	50
التواصل الجيد مع عناصر البيئة الدراسية	3	30
التكيف مع خصائص الطلبة وحاجاتهم	4	40
استخدام النبرة الصوتية والإيماءات المناسبة	4	40
معدل نسبة التغير (%)		51.6

وفيما يلي اقتباسات مباشرة من آراء المشاركين حول تجربة الصفوف المصغرة والتي تدل على ما جاء في الجدول السابق.

أولاً: زيادة الثقة بالنفس

تعد الثقة بالنفس نوعاً من الأمان الداخلي الذي يساعد الفرد على تحقيق أهدافه ومواجهة الظروف اليومية بكافة أنواعها بفاعلية، وتُعطي الفرد إحساساً بالاعتزاز والافتخار بمهاراته وكفاءته. وقد أشار (60%) من طلبة التربية العملية (1) إلى الدور الإيجابي الذي أدته الصفوف المصغرة في تعزيز ثقتهم بأنفسهم فتقول (2 ب):

" استطعت من خلال تجربتي هذه أن أميز بين أفضل الاستراتيجيات التي يمكن أن تتناسب مع الموقف التعليمي الذي اخترته للتطبيق، جاء هذا بعد مراجعة عدد من النظريات التربوية التي مرت معي في مقررات سابقة، والشعور بالقلق حول عدم قدرتي على الاختيار الأمثل كان يؤرقني فحضرت لصفى المصغر كثيراً وتمزنت. الموضوع أصبح سهلاً، أعتقد أن مهاراتي التعليمية قد تحسنت"

وتشير (3 ب) إلى نتيجة مقارنة فتقول:

" استفتزني إحدى زميلات أثناء شرحي، لوهلة كدت أنسى أنها تمثل دور التلميذ المشاغب، رغبت أن أسكتها ولكن مسكت نفسي، كان على ألا أستفنز لكن فكرة وقوفي أمام ما لا يقل عن (60) عيناً تنظر إلي كانت توترني، وبدأت بالتدرب مع زميلتي خارج غرفة الصف وفي بيتي أمام المرأة"

يضيف (5 ب):

" كانت تجربة الصف المصغر أول تجربة تعليمية لي، تمّصّص زملائي لدور طلبة المدرسة كان مفيداً لي. أتيت لي الفرصة لرؤية نفسي ومراقبة أخطائي. اجتهدت للحفاظ والسيطرة على الفصل الدراسي فزملائي لعبوا دور التلاميذ الصغار بحرفية".

وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (Hassan, 2011) ودراسة (Remesh, 2013) والتي أظهرت أن الصف المصغر يخفف من تعقيدات الموقف التعليمي الحقيقي ويزيد الثقة بالنفس.

ثانياً: التخطيط الفاعل وإدارة الصف

بحث عن قلق يصاحب الطالب المعلم قبل الالتحاق بالمدارس المتعاونة. وكون أن نتائج السؤال الثاني دلت على التخفيف من القلق الذي يشعر به أفراد العينة الثانية (المقابلات) وهو بالأغلب قلقاً مشابهاً للقلق أو التخوف الذي ذكره أفراد عينة الدراسة الأولى (مجموعة التركيز)، وفي هذا دلالة على أن أداتي الدراسة كانتا متناسقتين في جمع البيانات وأن النتائج دعمت بعضها البعض مما يزيد من مصداقيتها.

تأثير المشرف الجامعي على مقرر التربية العملية (1).

المشرف الجامعي هو أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم التربوية، وهو أحد العناصر والركائز الأساسية الهامة في برنامج التربية العملية (1)، وذلك لما يقع عليه من أدوار ومسؤوليات ومهام سواء اتجه مقرر التربية العملية أو اتجاه الطالب، فهو يقوم بتدريس الجانب النظري من استراتيجيات ونظريات تربوية كما ويتابع الجانب التطبيقي. وقد أشار (50%) من أفراد العينة إلى الدور الإيجابي الذي أداه المشرف على التربية العملية في التقليل من خوفهم وتحسين نظرهم نحو المهنة فذكرت الطالبتان (2) و(6) ب) إلى أن صورة عضو هيئة التدريس كانت دائماً ماثلة أمامهم أثناء مدة تحضيرهم للصف المصغر فتقول (2) ب):

" كنت أهتم كثيراً بتقليد مشرفي في حركاته أثناء التدريب على الصف المصغر، حتى أنني كنت أحاول تقليد نبرة صوته، وقد فادني هذا كثيراً فتخلصت نوعاً ما من مشكلة السرعة في حديثي"

أما (6) ب) فأفادت:

" كنت أتابع المشرف وهو يوجه طلبة المقرر أثناء تجربة الصف المصغر، فأرى مقدار الحماسة وسعة الأفق والموضوعية في حديثه، كان يلفت الانتباه إلى نقاط قد غابت عني دون أدنى محاولة منه للانتقال من جهدي، كانت لتصرفاته وابتسامته التشجيعية أكبر الأثر في إزالة جو الرهبة والتوتر الذي كنت أشعر به أثناء العرض"

وهناك إيجابيات أخرى ذكرها المشاركون منها خاص بتطوير شخصياتهم المهنية، مثل الدقة في تنظيم الملاحظات، فتقول (1) ب):

" كنت أحاول أن أتابع زميلاتي جيداً وهن يخضن تجربة الصف المصغر، فرغم تقمصي لشخصية طالبة في المرحلة الأساسية إلا أنني استطعت أن أتابع مهارات زميلاتي في بناء خطة الدرس خاصة أساليب التقويم وكيفية توظيفهن الوسائل التعليمية، واستعانتهن بالأنشطة التعليمية وتأكدهن من تحقق الأهداف التعليمية بحرفية".

ومن النتائج الملفتة للنظر مدى تأثير عضو هيئة التدريس على تقمص المتدربين لشخصيته أثناء ممارسة الصفوف المصغرة وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع دراسة الباحثين (Dias-Lacy & Guirguis, 2017) التي بينت وضوح أدوار أعضاء هيئة التدريس المشرفين في إرشاد وتوجيه طلبة التربية العملية بشكل عام، خاصة فيما يتعلق بضبط النفس وتوزيع الاهتمام على جميع التلاميذ بالصف وتتوافق أيضاً مع دراسة

" طلبت مني زميلتي وهي تتقمص دور تلميذة بالصف الرابع أن أعيد عليها كيفية تكون الغيوم وهو درس كنت أشرح، بدأت بتمثيل دورة المياه في الطبيعة مستخدمة يدي وصوتي. اكتشفت أن لدي مهارات في التواصل لم أكن أتوقعها، الصف المصغر أطلقها، استمتعت بتجربة التعلم وأعتقد أن توجيهي نحو المهنة من تجربتي ومتابعتي لزميلاتي أثناء عروضهن تجربة الصف المصغر، قد تحسن كثيراً".

أما المشاركة (5) ب)، فتقول إن نظرتها إلى مهنة التعليم تأثرت إيجابياً مما خبرته من جدية وتفاني الزميلات أثناء تجربتهن للصف المصغر، حيث عملن جهدهن على توظيف الوسائط التعليمية التقنية وغير التقنية، فتقول:

"لم أشعر يوماً أنني سأعمل بمهنة التعليم رغم أنني على أعتاب التخرج من كلية العلوم التربوية، لكنني تأثرت باتجاهات بعض زميلاتي الإيجابية نحو مهنة التعليم ورأيت كيف أنهن يبذلن جهوداً فوق العادة في استخدام الوسائل وأساليب التعليم، حتى أن إحداهن قد أحضرت قريباً لها بالصف الثاني الابتدائي ليساعدها على تقمص دور المعلمة الحقيقية".

سلبيات الصفوف المصغرة

ورغم الإيجابيات السابقة للصفوف المصغرة إلا أن بعض التحفظات سجلت حولها، وأهمها أن التحضير للصف المصغر يحتاج إلى وقت وجهد في الإعداد والتدريب وبناء الوسائط التعليمية، كما أن مشاهدة عدد كبير من الصفوف المصغرة الخاصة بالزملاء قد يصل عددها إلى عشرين أو أكثر يدعو للملل حيث تصبح العروض أحياناً مكررة وبدون فائدة إضافية. وأن مراقبة الزملاء وملاحظاتهم تسبب قلق عند البعض كما تكون انتقاداتهم سلبية أو متحيزة أحياناً. وقد وصف بعض المشاركين التجربة أن البيئة الصفية التي يمارسون فيها الصفوف المصغرة هي بيئة صناعية ولا تعمل على تقليل القلق الذي يعتريهم من مواجهة طلبة المدارس ولا تؤهلهم للتعامل مع المعلمين المتعاونين أو مع المدرء وأولياء الأمور في المدارس الحقيقية. فيما يلي اقتباسات مباشرة لأراء بعض المشاركين حول الآثار غير المريحة المترتبة على ممارسة الصفوف المصغرة ومنها ما تشير له (7) ب):

"الشيء الوحيد الذي أقلقني في تجربة الصفوف هو أن بيئة الصف كانت غير طبيعية، شعرت أن زملائي يراقبونني، ومناقشتهم أثناء عرضي كانت مبالغاً فيها"

أما (8) ب): فتضيف:

" في البداية لم أكن أرغب في القيام بهذه التجربة لأنها تحتاج الكثير من العمل. أعتقد أنها مضيعة للوقت. لا أحب أن أقوم بالتدريس تحت هذه الظروف، رغم ذلك فإن التجربة كانت مرضية بشكل عام".

وإجمالاً جاءت نتائج دراسة السؤال الثاني داعمة لنتائج السؤال الأول، فأفراد عينة الدراسة الثانية لم يشاركوا في مجموعة التركيز والتي

- الفرح، وجيه وديابنه، مشيل. (2006). أساسيات التنمية المهنية للمعلمين، ط 1، مؤسسة الوراق، عمان.

ثانياً: ترجمة المصادر والمراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية

- Abu Arab, Nael (2007). *The effectiveness of a counseling program (unpublished master's. (Thesis in psychological counseling). Gaza University*
- Practical Education (2019). "Practical Education Handbook (1)" Al-Quds Open University. Palestine.
- Al-Quds Open University (2019). *Introduction to the university. View on 1/12/2019 on the website https://tinyurl.com/y475dx7c*
- Hassan, Kamal (2011), *Microteaching., Tikrit University of Science Journal, 18 (2), 449-467.*
- Hamad, Muhammad (2007). *A proposal to develop the performance of supervisors of practical education in the Faculties of Educational Sciences in Palestinian universities. (Unpublished MA thesis). Islamic University of Gaza. Faculty of Education. Department of Foundations of Education / Educational Administration.*
- Shwaiter, Issa (2016). *Teacher preparation and training, 1st Edition, Ibn Al-Jawzi House, Amman*
- Abra, Uday and Zubaidi, Obaid (2016): *Evaluation of the Practical Education Program at the College of Education, University of Babylon from the Viewpoint of Student Teachers, Journal of the College of Educational and Human Sciences, University of Babylon*
- Allssa, Raed (2011). *Problems that students face in practical education at the University of Jordan during training. Studies, Journal of Educational Sciences, 38 (2). Jordan.*
- Al-Farah, Wajih and Diabneh, Michel (2006). *Fundamentals of Professional Development for Teachers, 1st Edition, Al-Warraq Foundation, Amman.*

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية

- Goh, F., Carroll, A., Robyn M., (2019). *A review of the use of portable technologies as observational aids in the classroom, Information and Learning Sciences, 10.1108/ILS-08-2018-0080 .*
- Fast, L. A., Lewis, J. L., Bryant, M. J., Bocian, K. A., Cardullo, R. A., Rettig, M., & Hammond, K. A. (2010). *Does math self-efficacy mediate the effect of the perceived classroom environment on standardized math test performance? Journal of Educational Psychology, 102(3), 729-740.*
- Al-Ghuraibi, Al-Subaie, (2012) *Practical Education Manual, College of Education, Al-Shaqraa University, Kingdom of Saudi Arabia*
- Akdağ, Z., & Haser, Ç. (2010). *Beginning early childhood education teachers' problems in Turkey. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 9, 884-889.*
- Al-Quds Open University, (2019), *University Introductory, Manual*
<https://tinyurl.com/y475dx7c>
- Bakır, S. (2014). *The Effect of Microteaching on the Teaching Skills of Pre-service Science Teachers, Journal of Baltic Science Education. 13(16): 789-801.*
- Barkauskaitė, M., & Meškauskienė, A. (2017). *Problems and Support Needs of Beginning Teachers during the First Years in the Profession. European Journal of Social Science Education and Research, 4(3), 89-95.*

(حسن، 2011)، ودراسة (حمد، 2007) والتي أظهرت فعالية عضو هيئة تدريس في توفير جو نفسي إيجابي وتقديم النصيح والإرشاد وتوضيح الأخطاء التي يقع فيها الطالب أثناء الممارسة العملية. ومع دراسة (Al-Ghuraibi, Al-Subaie, 2012) التي بينت أن مشرف التربية العملية يسهم في تطوير مهارات الطلبة المعلمين في عملية التعليم ويزودهم بالتغذية الراجعة الفعالة في أدائهم التعليمي ويقلل من مستوى القلق الذي يشعر به معلمو المستقبل وبالتالي آثاره السلبية، والتي قد يكون أخطرها عزوف طلبة كليات العلوم التربوية عن ممارسة المهنة.

التوصيات

وفي ظل النتائج السابقة يوصي الباحثان بما يأتي:

- أن يشتمل التدريب على التعليم من خلال الصفوف المصغرة كيفية التعامل مع الاختلافات الثقافية لطلبة المدارس وطرق التعامل.
- يتم التنسيق لتدريب طلبة فرع القدس في مدارس متعاونة معينة تكفل لهم سهولة الوصول.
- أن يتم عمل دراسات مستقبلية تبحث في القلق الذي قد يصاحب طلبة التربية العملية من استخدام المدارس المتعاونة لتقنيات تكنولوجيا حديثة في التعليم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- أبو عرب، نائل. (2007). فعالية برنامج إرشادي مقترح لخفض قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي). جامعة غزة
- التربية العملية. (2019). "دليل التربية العملية (1)" جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- جامعة القدس المفتوحة. (2019). "تعريف بالجامعة" مشاهدة بتاريخ 2019/12/1 بالموقع الإلكتروني <https://tinyurl.com/y475dx7c>
- حسن، كمال. (2011). الصفوف المصغرة Microteaching، مجلة جامعة تكريت للعلوم، 18(2)، 449-467.
- حمد، محمد. (2007). "تصور مقترح لتطوير أداء مشرفي التربية العملية بكليات العلوم التربوية بالجامعات الفلسطينية". (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية-غزة. كلية التربية. قسم أصول التربية / الإدارة التربوية.
- شويطر، عيسى. (2016). "إعداد وتدريب المعلمين"، ط 1، دار ابن الجوزي، عمان.
- عبدة، عدي والزبيدي، عبدة. (2016): تقويم برنامج التربية العملية في كلية التربية، جامعة بابل من وجهة نظر الطلبة المعلمين، مجلة كلية العلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل
- العيسى، راند. (2011). "المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في الجامعة الأردنية في أثناء التدريب". دراسات، مجلة العلوم التربوية، 38(2). الأردن.

- Kutcy, C. E. B., & Schulz, R. (2006). *Why are beginning teachers frustrated with the teaching profession?* McGill Journal of Education/Revue des sciences de l'éducation de McGill, 41(1).
- Lingam, G. I. (2012). *Beginning teachers' perceptions of their training programmed.* Creative Education, 3(04), 439.
- Popovich NG, Katz NL. (2009). *A microteaching exercise to develop performance-based abilities in pharmacy students.* AmJ Pharm Educ, 1.
- Practical Education Course (2019). "Practical Education Manual (1) ", viewed on 1/12/2019 on the website <https://tinyurl.com/yxkfs6yb>
- Rahayuningsih, R., A. D., & Pressley, M. (2005). *Stories of beginning teachers: First year challenges and beyond.* Catholic Education, 1.
- Remesh A. (2013) *Microteaching, an efficient technique for learning effective teaching.* J Res Med Sci. ,18(2):158-163.
- Tondeur, J., Pareja Roblin, N., van Braak, J., Voogt, J., & Prestridge, S. (2017). *Preparing beginning teachers for technology integration in education: ready for take-off?* Technology, Pedagogy and Education, 26(2), 157-177.
- UNESCO (2014) *Practical Instructions for Teaching Large Classes: A Teacher's Guide* <https://tinyurl.com/y34fsw5p>.
- Dias-Lacy, S. L., & Guirguis, R. V. (2017). *Challenges for New Teachers and Ways of Coping with Them.* Journal of Education and Learning, 6(3), 265-272.
- Hamad, Muhammad (2007). "A proposed vision for developing the performance of supervisors of practical education in the colleges of education in the Palestinian universities." Un published master dissertation. Islamic University of Gaza. Faculty of Education. Department of Foundations of Education / Educational Administration.
- Hassan, K., (2011), *Microteaching, Tikrit University Journal for Science, Volume 18(2), 449-467* <https://tinyurl.com/y34v49sy>
- Holland, C., Lorenzi, F., & Hall, T. (2016). *Performance anxiety in academia: Tensions within research assessment exercises in an age of austerity.* Policy Futures in Education, 14(8), 1101-1116.
- Issa, R., (2011). *Entitled "The problems facing students of practical education at the University of Jordan during field training."* Studies, Educational Sciences, Vol. 38, No. 2. Jordan.
- Kumar, S, Suganthi S., (2016): "Microteaching" An Effective Technology for Learning Effective Teaching" International Journal of Research in IT and Management (IJRIM) Vol. 6 Issue 8, August 2016, pp. 51~61 ISSN(o): 2231-4334 .